29- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٥٢/١/٥٤٤١ | جامع البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. هذا اليوم هو اليوم الثالث والعشرون من شهر الله المحرم - 00:00:29

من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة كتاب اللي بين ايدينا هو كتاب الاتقان في علوم القرآن للحافظ السيوطي رحمه الله والنوع الذي بين ايدينا هو النوع الثامن والخمسون - 00:00:43

وهو يتعلق كما ذكر مؤلف في بدائع القرآن يعني في بلاغة القرآن القرآن لا شك انه نزل على افصح لغات العرب وعلى ابلغها وتحداهم الله ان يأتوا بمثل هذا القرآن فصاحة وبلاغة - 00:00:59

ولذلك تعددت فيه وجوه البلاغة وذكرنا وجوها عديدة من وجوه البلاغة وقف بنا الكلام على ما يسمى بالتظمين يعني كلام يظمن هذا معنى التظمين يقول المؤلف هنا التضمين يطلق على اشياء كثيرة - 00:01:17

منها ايقاع لفظ موقع غيره يعني ضمن هذا اللفظ مكان له وهذا معروف يقول ذكر في باب المجاز تقدم وهناك ما يسمى تظمين اخر نوع اخر وهو ايضا مر معنا بما يسمى بالايجاز والاطناب - 00:01:39

وتقدم وهناك ايضا تضمين اخر وهو ما يتعلق بالفاصل القرآنية وهذي ايضا بالفاصل القرآنية وقد تقدمت طيب قال بعدها ايضا الرابع وهو ادراج كلام الغير في اثناء كلام لقصد تأكيد - 00:01:59

المعنى او ترتيب النظم وهذا هو الذي يريده المؤلف. التظمين في علم البلاغة او التضمين في بديع القرآن هو هذا المذكور قال ادراج كلام كلام غير كلام الغير في اثناء الكلام - 00:02:21

القصد يقول لقصد التأكيد بتأكيد المعنى او ترتيب النظم كيف يقول يأتي بكلام ليس كلامه؟ ويدخل في كلامه هذا يقول نسميه التظمين. يظمن كلامه كلام غيره طيب ما هو؟ قال قال هنا - 00:02:40

وهذا النوع قال ابن ابي الاصبع لم لم اظفر في القرآن بشيء منه يقول ما وجدت شيء في القرآن ان يأتي القرآن بكلام غيره ويظمنه على انه كلامه. يقول هذا غير موجود في القرآن - 00:02:59

ولكن السيوط يقول لا. يقول انني وقفت على شيء او قال يقول ابن ابي الاصبع ينقل يقول الا في موضعين تضمن فصلين من التوراة والانجيل. طيب ما هما يقول وكتبنا عليهم فيها - 00:03:14

وكتبنا عليهم كتبنا على اليهود كتبنا عليهم فيها اي في التوراة ان النفس بالنفس يعني من قتل قتل هذا قصاص كتبنا عليهم فيها يعني قل هذا الكلام الله كتبه عليهم ثم ضمنه القرآن. يقول هذا الوجه - 00:03:33

وكذلك قوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا قال ذلك مثلا في التوراة ومثل في الانجيل يقول ضمن القرآن ما ذكر بالتوراة والانجيل. هذا معنى التظمين الذي يريده - 00:03:56

يقول ومثله يقول السيوطي ومثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين في القرآن والتظمين مثل قول الملائكة اتجعل فيها

من يفسد فيها؟ الله يحكي ماذا الملائكة ينقل الينا يقول هذا تظمين - 00:04:14
لان الله ضمن كتابه ما قاله او ضمن هذه القصة ما قاله الملائكة. او ما قالته الملائكة وكذلك ما يقوله المنافقون انؤمن كما امن السفهاء هذا ليس من كلام الله. هذا كلام - 00:04:36
المنافقين يقول كذلك كلام اليهود والنصارى وقالت اليهود وقالت النصارى وكذلك ما اودع فيه من من اللغات الاعجمية وغيرها هذا يسمى التظمين طيب يقول الجناس من بدائع القرآن ما يسمى - 00:04:51
بالجناس والجناس يقول هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة وفائدة الميل الى الاصغاء اليه. يعني كيف؟ يعني يأتي القرآن بلفظ ولفظ نفس اللفظ ما يتغير. لكن المعنى يختلف - 00:05:12
اللف هو اللفظ لكن المعنى يختلف يقول شف قال فان مناسبة مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به اخر كان للنفس تشوق. كيف لفظ واحد - 00:05:31
يعطي معنيين اه بنفس الكلمات والحروف والحركات نسميك نسميه جناس جناس تام واحيانا ينقص بعض الحركات يعني تتغير كلمة مكان كلمة او حركة نسميه جناس ناقص. طيب مثل ماذا يقول التام مثل قوله تعالى - 00:05:54
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ما الفرق بين الساعة الاولى والساعة الثانية؟ هي نفسها ولا نسمي جناس ها الاولى ما هي القيامة تقوم الساعة يعني القيامة - 00:06:16
المجرمون يقولون ما لبسن غير الساعة يعني لحظة شوف ساعة الساعة لكن الساعة الاولى قيامة والساعة الثانية يقول يقول هنا قيل ولم يقع منه في القرآن الا هذا المثال ثم قال السيوطي واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر - 00:06:34
موضع اخر يقول ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري وغيره يقول له كتاب اسمه السهل المنيع في شواهد البديع يقول ذكر قال في مثال اخر قال ما هو اسمع قال يكاد سنا برطه - 00:06:57
يذهب بالابصار ثم قال يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار. شف ذكر الابصار. الابصار الاول والابصار الثاني الابصار الاول ما هو النظر الابصار العيون والثاني عبرة لاولي الابصار - 00:07:16
القلوب القلوب البصيرة والبصر شايف فيقول الابصار الابصار هذا جناس تام. جناس تام يقول قد يكون الجناس ناقص يعني اختلاف بعض الحروف مثل ماذا يقول كقوله تعالى والذي هو يطعمني يقول ابراهيم عليه السلام - 00:07:35
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرظت يشفين شف يسقين سين وقاف يشفين شين وفاء. اختلف حرفين فقط. ولا نفس الوزن كل شيء وخذ اية ثانية هذا هذا الحين عندنا اختلاف الحروف صح - 00:07:57
اختلاف الحركات ادق مثل ماذا قال ولقد ارسلنا فيهم منذرين انظر كيف كان عاقبة المنذرين. شايف نفس الحروف الا الحركة مختلفة الحركة مختلفة. منذرين الرسل. منذرين ان اقوام شف يعطيك ايضا مثال يقول - 00:08:17
ومثله يعني اجناس الناقص وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وين الجناس يحسبون انهم يحسنون صنعا شف يحسبون ويحسنون يحسبون ويحسنون الفرق ما هو النون والباء فرق حرف واحد حرف واحد - 00:08:39
يقول ايضا ومثله قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق الساق والمساق يعني زاد حرف فقط ساق مساق قال ومثله كلي من كل الثمرات. كلي كل فيها ياء - 00:09:07
من كل كل ولي كل كلي كل ومثله وانظر الى الهك الى الهك. الاول الى والثاني الهك زاد فيه حروف ولكنا كنا مرسلين ولكنا كنا ولكن ولكن وكنا مرسلين من امن من امن فرق حرف واحد - 00:09:29
مذبذبين بين ذلك. مذبذبين بين ذبذبين بين ومثله وهم ينهون عنه وينأون ينهون وينأون. الفرق في اي شيء ها ينهون وينأون احسنت هذي فيها همزة ينأون يعني يبعدون وينهون يمنعون - 00:09:55
ويل لكل همزة لمزة همزة لمزة وهكذا وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة اختلاف اي شيء ها يا شيخ حر اي حرف الضاد الضاد والظاء فقط هذا يسميه ماذا؟ جناس ناقص - 00:10:21

الجناس التام الحروف سواء والحركات سواء والجناس الناقص كثير كثير جدا يقول هنا وروح وريحان يبقال وجهت وجهي جنى الجنتين قال اني لعملكم من القالين. قال القالين وهكذا كثير يعني كثير. طيب هذا ايش نسميه؟ نسميه - 00:10:45
الجناس قال المؤلف هنا التنبيه لكل لكل الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى مثل قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين يقول لو اراد الجناس - 00:11:15
لقال وما انت بمصدق لنا ولو كنا صادقين مصدق صادقين لكن ترك مصدق واتى بمؤمن لماذا؟ قل لان كلمة مؤمن يفيد معنى اخر اقوى وهو الامان. هم يريدون ان ان يدخلوا على ابيهم الامان - 00:11:35
لا يريدون ان ان يصدقهم او لا يصدقهم قالوا وما انت بمؤمن لكن هم ارادوا ان يدخلوا ويشعروه بالامان طيب يقول وقد يقول وقد زل بعض الادباء يعني اخطأ في قوله تعالى اتدعون - 00:11:54
بعلن وتذرون احسن الخالقين يقول انه قال لو ان لو ان لو ان لو ان الله قال اتدعون بعلا وتدعون اذا كان احسن يقول لو قال الله كان يستدرج هذا يقول ليش قال زل؟ لان هذا استدراج على الله - 00:12:14
كان يستدرج ويستدرك على الله كأنه يستدرك كأنه يستدرك على الله يقول اتدعون بعلا وتدعون احسن الخالقين؟ حتى يقول يكون في جناس. تدعون وتدعون. جناس مجرد الفرق حركة قال لا ما انت ما فهمت قوة العبارة عند الله الله اختار كلمته وتذرون - 00:12:38
يقول لماذا يقول هنا فصاحة القرآن اقوى من اقتراحك انت لما تقول هذا الجناس صح في جناس وكذا لكن الله اراد امر اكبر من هذا يقول يقول مراعاة المعنى اولى من مراعاة اللفظ. هذا يعني هذا اول رد. ثانيا - 00:13:01
يقول لو قال اتدعون ثم قال وتدعون يقول هذا فيه لبس لان بعض الناس ما يستطيع ان يقرأها يظن يقول اتدعون بعلا وتدعون احسن؟ تدعون بعلا وتدعون احسن يقول هذا لا لا يريده الله. الله يريد يبين لك ان ان نبيهم الياس عليه السلام انكر عليهم قال - 00:13:22
يدعون بعلا وتذرون تتركون احسن الخالقين كيف انتم تدعون هذا تتركون هذا؟ فهذا معنى كالفرق بين يدع الشيء ويذر يقول يذر اقوى لان اليذر معناه الترك ترك الشيء بالكلية ورفضه ورفضه بالكلية - 00:13:46
فهذا ما يعني يريد ان يبين طيب يقول من انواع بديع القرآن يقول الجمع ما هو الجمع يقول ان يجمع الله سبحانه وتعالى في كتابه بين شيئين او اشياء متعددة في حكم واحد - 00:14:08
مثل ماذا يقول مثل قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا. ما قال المال زينة والبنون زينة. قال جمع بينهما. قال المال والبنون كلاهما زينة الحياة الدنيا وكذلك مثله ماذا؟ قال الشمس والقمر بحسبان. ما قال الشمس بحسبان والقمر؟ لا. قال الشمس والقمر بحسبان. هذا يسميه علماء - 00:14:27
في الجمع والنجم والشجر يسجدان هذا يسمى الجمع ويأتي اسلوب اخر من بدائع القرآن ما يسمى بالجمع والتفريق يجمع ويفرق يقول هذا ان هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق بين جهتي الادخال - 00:14:53
قال وجعل منه الطيب قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها هذا جمع ما في اناس ينامون بالليل الا الله يتوفى انفسه يأخذها حتى تنام هذا نسميه يعني الموتة الصغرى وهي النوم - 00:15:15
يتوفى الانفس حين موتها ثم فرق قال والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليه الموت ويرسل الاخرى يطلقها تعيش فرق بينهم قل اولا اماتهم كلهم في في فرشهم - 00:15:37
ثم بعد ذلك ماذا بعد ذلك منهم من استيقظ ومنهم من مات في فراشه يسمى الجمع والتفريق يقول فيه نوع اخر يسمى الجمع والتقسيم الجمع والتقسيم مثل ماذا؟ يقول يجمع - 00:15:53
زين ثم يبدأ يقسم عن مثل قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا هذا جمع اورث الله كتابه اناس اصطفاهم الله ثم بدأ يقسم قال فمنهم ظالم ثم قال ومنهم مقتصد ثم قال ومنهم سابق فبدأ يقسم هذا يسميه اسلوب ماذا؟ الجمع والتقسيم - 00:16:13

يقول ايضا من اساليب بديع بدائع القرآن الجمع مع التفريق والتقسيم يقول كقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه. يقول جمع لان كلمة نفس لا تكلم نفسي عن جميع الخلق - 00:16:39

لان نفس هنا نكرة في سياق النفي فدلت على العموم قل نفس لا تتكلم الا باذن الله ثم بدأ يفرغ شف يفرق فقال ماذا؟ قال فمنهم شقي وسعيد هذا تفريق - 00:16:59

ثم بدأ يقسم قال فأما الذين شقوا ثم بدا يفصل قال فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الى اخره. واما الذين سعدوا فبالجنة فيسمى هذا شف ثلاثة امور - 00:17:17

جمع ثم فرق ثم قسم طيب يقول هنا جمع جمع المؤتلف والمختلف. يقول يجمع بين اشياء مؤتلفة يعني متآلفة ثم ثم اجعلها مختلفة. مثل ماذا يقول شف قال هو ان يريد التسوية بين الممدوحين فيأتي - 00:17:33

بمعان مؤتلفة كلمات مؤتلفة في المدح ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص من الاخر يعني يختلف هو يجمع بينهم ثم يفرق باختلاف بسيط لكن هذا اختلاف لا لا - 00:18:01

لا ينقص قال فيأتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية. قال مثل ماذا قل مثل قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث زين اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم - 00:18:19

قال سبحانه وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان هذا الان يحكمان هذا مؤتلف كلهم حكموا اختلف ماذا؟ ففهمناه سليمان. ثم عاد والف قال وكلا اتينا حكما وعلما فحكموا جميعا سليمان زاد بالفهم - 00:18:36

ثم عاد مرة اخرى وبين قال وكلا اتينا حكما وعلما فزاد في سليمان بالفهم بالفهم هذا يسميه ماذا جمع المؤتلف والمختلف طيب يقول بعدها هنا ايضا من وجوه البدائع القرآن ما يسمى بحسن النسق - 00:19:02

حسن النسق المراد بالنسق هو ان تتعاطف الكلمات تكون كلمات متعاطفة. يعني منسقة مرتبة ترتيب النسق يعني الترتيب تقول مثلا جاء زيد وعمرو وخالد وابراهيم هذا نسق ترتيب هذا يستخدمه القرآن يقول حسن النسق هو ان يأتي المتكلم - 00:19:26

بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افرجت كل جملة منها قامت بنفسها واستقلت معناها بلفظها. قال مثل ماذا؟ كقوله تعالى وقيل يا يا ارض ابلعماءك ويا سماء اقلعي وغيظ الماء وقضي الامر واستوت على الجودي - 00:19:52

هذي الجملة والاية الفت فيها ما الف فيها مؤلف كامل. في بلاغتها وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيظ الماء وقضي الامر واستوت على الجود. يقول فيها من البلاغة العجيبة - 00:20:20

وهو ما يسمى بحسن النسق يقول هنا يقول فان جملة فان جمله معطوف بعضها على بعض بواو النسق الواو على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من ابتداء بالاهم الذي هو انحسار الماء في الارض - 00:20:36

ابلعي ماءك انحسار الماء يعني خلاص الماء الارض تشرب الماء قال يقول هنا ثم من دفع دفع اذاه بعد خروجه ومنع خلاف ما كان في الارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين - 00:20:55

وهو متأخر عنه. قيل يا ارضعي ماءك ويا سماء اقلعي امسكي عن الماء. فالماء فالسماء وقفت والارض بلعت ماء ابلعي ماءك بلعت ماءها. اذا الان جاء ماذا؟ وقت النشاف وقت اليبس ان تيبس الارض - 00:21:18

قال شوف قال ويأثم وغيظ الماء غيظ يعني نقص الماء خلاص يعني هذا لما وقف وهذا شرب الماء غيظ الماء انتهى الماء وغيظ وقضي الامر قظي الامر ماذا؟ بهلاك من اراد الله اهلاكه - 00:21:38

وبنجاة من اراد الله نجاته قضي له وقضي الامر ناظر قال وقضي الامر ثم قال واخر عما قبله. لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجه منها قضي الامر وغيظ الماء وقضي الامر واستوت على الجودي اي السفينة - 00:21:59

والجودي جبل استوت عليه استوت على الجودي يعني خلاص استقرت لنزول اهلها منها. واستوت على الجدي وقيل بعدا وقيل بعدين قال ختمت الاية بالدعاء على الظالمين. وقيل بعدا قوم ظالمين - 00:22:21

شف كيف الاية الارض تبلع ماءها السماء تمسك مائها يعني تمسك مائها وقيل او قيل يا ارض بعيماءك ويسمى واقلعي الماء نقص

وقضي الامر انتهى بهلاك من هلاك من هلك وبنجاة من نجى - 00:22:40
واستوت السفينة على الجودي استقرت ونزل اهلها بامان ودعي لها وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين. شف اية واحدة كيف جاء فيها حسن النسق والترتيب طيب يقول من بدائع القرآن ما يسمى عتاب المرء نفسه - 00:23:02
كيف عتاب المرأة نفسها؟ يعني الانسان يعاتب نفسه كيف قال؟ هذا موجود في القرآن مثل ماذا؟ قال ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني على يديه اتخذت مع الرسول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا - 00:23:23
يعض على يديه ومثله قال ان تقول نفس يا حسرة على ما فرطت في جنب الله هذه تسمى عند العلماء العتاب عتاب الانسان نفسه. يقول ما يسمى بالعكس ما هو العكس؟ يقول هذا يؤتى - 00:23:42
في كلام يقدم فيه جزء ويؤخر اخر مثل يقول مثل ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كيف؟ يقول يأتي بكلام يقدم فيه جزء من من هذا الكلام ويؤخر جزء ثم يعاد مرة ثانية ونقدم المتأخر ونؤخر المتقدم - 00:24:02
مثل ماذا؟ قال اسمع كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء. شف قدم عليهم عليهم عليك عليهم حسابهم حسابك حسابك تقديم وتأخير يقول مثله - 00:24:24
يولد الليل في النهار ويلجي النهار في الليل شف الاول قدم الليل قال يولج الليل في النهار ثم قال يجي النهار في الليل ومثله يخرج الحي من الميت. ويخرج الميت من الحي - 00:24:44
ومثله هن لباس لكم. وانتم لباس لهن. شف الاول هن ثم في الاخير قال هن وقدم واخر طيب وقال هنا مثله ايضا لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن. شف بدأ لهن - 00:24:59
وختمها لهن هذا يقول نسميه ماذا؟ نسميه عكس الكلام. قلب الكلام بعكسه تقديم وتأخير يقول يقول من غريب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة - 00:25:20
ولا يظلمون نقيرا ثم قال ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن. يقول فان نظم الاية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى على الايمان وتأخير وتأخيره في الثانية شف الاولى قال من يعمل - 00:25:42
الصالحات ثم قال وهو مؤمن اخر الايمان الاية الثانية قال ومن احسن دينا ممن اسلم وجه لله وهو محسن اسلم يعني الايمان ثم محسن العمل الاول عمل ثم ايمان. الثاني ايمان - 00:26:00
ثم ثم عمل ثم عمل. طيب يعني لا يزال المؤلف في ذكر وجوه البدائع وهي كثيرة كثيرة مثل ما ذكرنا في اول شيء يقول هي مئة نوع وذكر بعض اهل العلم ان مئة نوع. وبدأ يسوق السيوطي شيئا من هذه الانواع. طيب لعل نقف عند - 00:26:16
هذا هذا النوع ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:26:38
فسبحان الله وما انا من المشركين - 00:26:59